



**تلميح
وتصريح**

د. حمود أبو طالب

قمة الزمن الصعب

✉ خلال الحوار الذي استضافته عكاظ

قبل أيام مع أمين منظمة التعاون الإسلامي أكمل الدين إحسان أوغلي للحديث عن القمة الإسلامية التي تستضيفها مكة المكرمة، تحدث بتفاؤل وارتياح عن نتائج مؤتمر القمة السابق ومنها اعتماد مشروع تنموي ضخيم في الدول الإسلامية النامية رصدت له مليارات عديدة، ورأى أن هذا يعد إنجازاً مهماً في مسيرة العمل الإسلامي المشترك.. شخصياً، لم اختلف معه على أهمية ذلك المنجز، لكنني لم استطع كتمان سؤال ظننته وجيهاً فقلت له إن أي برنامج تنموي مهما كان التخطيط له متقناً، ومهما رصدت له من أموال، يصعب أن يكتب له النجاح في بيئة مضطربة سياسياً كالتى تعيشها الآن كثير من الدول الإسلامية، فكيف يمكن أن نراهن على قدر من النجاح لهذا البرنامج في ظل هذا الوضع، وأشارت إلى أن الإصلاح السياسي وما ينتج عنه من توفر بيئة عمل وإنتاج جيدة هو ما يجب السعي لتحقيقه أولاً، وبالتالي ما هو دور المنظمة في تكريس هذا المبدأ من خلال مؤتمرات القمم. وقلت للسيد أوغلي إن ما نلمسه في الواقع هو مزيد من الشتات والخلافات والفرقة بين عدد غير قليل من الدول الإسلامية ما يعنى أن القرارات الإيجابية التي يتم الاتفاق عليها تنتهي بمجرد انتهاء المؤتمرات، فما الذى يمكنه إشعارنا بشيء من التفاؤل تجاه

هذه القمة؟؟ وحين سألته، لم يكن غائبا عن ذهني طبيعة عمل المنظمة التي يقوم على إدارتها ومحدودية مهامها، لكنني قصدت فتح هذا الموضوع للنقاش كي نصل إلى لب المشكلة وجذرها الأساسي..

هذه القمة الاستثنائية تعقد في أكثر الظروف حرجا وحساسية، ولو لم تكن كذلك لما تبناها بإصرار وإخلاص خادم الحرمين الشريفين، وسخر كل ما يجعل انعقادها ممكنا خلال فترة وجيزة منذ إطلاق فكرتها.. ونحن ندرك أن قضية محورية سوف تتصدر جدول عمل القمة هي المسألة التي يعيشها الشعب السوري، وملامح القلق التي تحيط بالمنطقة والإقليم جراء الوضع في سوريا لا سيما ونحن في سباق اللحظات الحرجة. هذه القضية هي المحك الحقيقي للمشاركين في المؤتمر لاستشعار المسؤولية الضخمة التي يتحملونها أمام التاريخ، وإذا أثبتوا صدق نواياهم واتبعوا القول بالعمل في هذا المؤتمر فإن بقية الملفات المزممة المتراكمة يمكن أن تتحرك باتجاه الحلول في المؤتمرات القادمة.. لقد كانت رسالة الملك عبدالله بن عبدالعزيز واضحة قبل المؤتمر ونتمنى أن يحولها المشاركون من شعار إلى تطبيق كما فعل هو. ■

habutalib@hotmail.com

للواصل اربيل ١١١ إلى ٨٨٤٤٨ الاتصال ١٣٢٢٥٠

موبايلي ١٣٧٧٠١ زين تبدأ بالرمز ٢٥٩ رسالة لم الرسالة